

حرف الفاء

٦٤

بلينا بأقوال الـذين إذا رأوا
 وآباؤنا كانوا ملوكاً على الورى
 نعم إنهم كانوا ملوكاً وسادة
 رضينا بفخر السالفين وما لنا
 فعال كرام الناس قالوا لنا سلف
 وكانوا رجال العز والمجد والشرف
 أجلاء لكن نحن من أقبح الخلف
 من الفخر شيء يا لذلك من أسف

نساء اليوم

قال الله تعالى : ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ [النور : ٣١] .
 وتقدم الاستشهاد بالآية على قوله تعالى : ﴿ وَتَوَبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور : ٣١] .

وأخرج مسلم عن النبي ﷺ قال : « صَنَفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ سَيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لِيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا » (١) .

(١) أخرجه مسلم رقم (٢١٢٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

ذهب الحياء من النساء فلا ترى
وتسير عابثة بكل فضيلة
لبست من الأثواب ثوباً فاضحاً
يحكي عجيزتها ويحكي صدرها
منهن إلا غير ذات عفاف
وتشير بالأجفان والأطراف
فغدت تميم بثوبها الشفاف
ويسبين منها كل شيء خافي

اختلاف العقلاء

قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١١٩)﴾
[هود : ١١٨، ١١٩].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٩)﴾
[آل عمران : ١٩].

وأخرج ابن ماجة عن النبي ﷺ قال : (لا تزال طائفة من أمتي قوامه على أمر الله ، لا يضرها من خالفها)^(١) .

(١) (حسن) أخرجه ابن ماجة (٧) من طريق هشام بن عمار ثنا يحيى بن حمزة حدثنا ابو علقمة نصر بن علقمة عن عمير بن الأسود وكثير بن مرة الحضرمي عن أبي هريرة به وقد حسن الحديث الالباني رحمه الله في الصحيحة (١٩٦٢) وفي الباب عن عدد من الصحابة .

ما لأهل العقول في كل شيء
يثبت الشيء بعضهم بدليل
هل من الرشده أن يكون اختلاف
ليس في الله والحقيقة شك
من قديم وحادث في اختلاف
وبنفس الدليل يأتيك نافي
بيننا في الذوات والأوصاف
لو عرفنا فضيلة الإنصاف

حين الخلافة

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٠٥) ﴾ [المائدة : ١٠٥]

وفي الصحيحين في معنى هاتين الرباعيتين عن النبي ﷺ قال : « دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ، فَإِذَا نَهَيْتُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ » (١) .

ومن حديث الترمذي وغيره عن النبي ﷺ (من حسن إسلام تركه ما لا يعنيه) (٢) .

(١) أخرجه البخاري (٧٢٨٨) ومسلم (١٣٣٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ولللفظ للبخاري .

(٢) تقدم تخريجه .



إذا اضطربت أمور الناس هذا يرى شيئاً وذاك يرى خلافه
 فدع عنك التعصب واعتزلهم وقف عند الحقيقة في حصافه
 ولا تخطب ولا تكتب إذا لم تجد نفع المنابر والصحافه
 وقل وافعل إذا امتل خيراً وإن خالفت دستور الخلافه

أعداء الإسلام

قال الله تعالى : ﴿ يَرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [٨] [الصف : ٨]

قال الله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ [٣٣] [التوبة : ٣٣]

وأخرج الإمام أحمد عن النبي ﷺ قال : « لَا يَبْقَى عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ كَلِمَةَ الْإِسْلَامِ بَعْرَ عَزِيزٍ أَوْ ذُلَّ ذَلِيلٍ إِمَّا يُعِزُّهُمْ اللَّهُ فَيَجْعَلُهُمْ مِنْ أَهْلِهَا أَوْ يُذِلُّهُمْ فَيَدِينُونَ لَهَا » (١)

(١) (صحيح) أخرجه أحمد (٤ / ٦) والبخاري في التاريخ الكبير (٢ / ١٥١) وابن حبان (٦٦٩٩) والطبراني (٢٠ / ٦٠١) من طريق الوليد بن مسلم حدثني ابن جابر قال سمعت سليمة بن عامر سمعت المقداد بن الأسود به . وابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ثقة وقد صحح الحديث الشيخ الألباني رحمه الله في المشكاة (٤٢) وشيخنا الوادعي رحمه الله في الصحيح المسند (٢ / ١٩٨)

تلاقى على الإسلام اعداءه له يريدون - لآحياءهم الله - نفسه
 ووطنه بيتاً من زجاج وأنهم يطوقون بالثوب المهلهل لفة
 وقالوا غداً نأتي على نصف هدمه وبعد غد لا بد نهدم نصفه
 فعضوه بالأسنان حتى تناثرت ومن دق بالأظفار قطع كنفه

نافق توافق

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا مَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ (٥٤) فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ (٥٥) ﴾ [التوبة : ٥٤-٥٥].

وفي الصحيحين عن النبي ﷺ : « أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَاهَا إِذَا أُوْتِمِنَ خَانَ وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ » (١)

وأخرج الطبراني وأحمد والحاكم عنه ﷺ قَالَ : « أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلَا عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا حِفْظُ أَمَانَةٍ وَصِدْقُ حَدِيثٍ وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ وَعِفَّةٌ فِي طُعْمَةٍ » (٢) .

(١) أخرجه البخاري (٢٤٥٩) ومسلم (٥٨) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص به .

(٢) (إسناده ضعيف والراجح وقفه) أخرجه أحمد (١٧٧/٢) والحاكم (٣١٤/٤) والبيهقي في الشعب (٥٢٥٧) والطبراني (رقم ١٤١ قطعة من الجزء (١٣) من طريق بن لهيعة عن الحارث بن يزيد الحضرمي عن عبد الله بن عمرو به . وفيه بن لهيعة ضعيف والحارث بن يزيد لا يعرف له سماع من عبد الله بن عمرو وإنما يروي عنه بواسطة عبد الله بن حجيرة عند البيهقي في الشعب (٥٢٥٨) لكن في الإسناد بن لهيعة . وقد روي الحديث موقوفاً أخرجه بن المبارك في الزهد (١٢٠٤) وإسناده صحيح وقد صحح الحديث مرفوعاً الشيخ الألباني في الصحيحة رقم (٧٣٣) .